

الاصلاح لا يزال واسعاً جداً ومعايش السكان لا تزال ضيقة وابواب توسعها يسيرة ففي البلاد اكثر من مليون فدان تحتاج الى الترخيب والمصارف لزرعها . وسكك الحديد الموجودة لا تفي بشعر الحاجة . والتعليم لا يزال قاصراً عن الغاية المطلوبة . والصناعات الوطنية لا تزال في مهدها . وليس لدى هذه الوزارة شيء من المشاكل الخارجية فالامن في السودان موطن الاركان والنيل خاضع لارادة مهندسي وعلاقات مصر مع كل البلدان الخارجية على غاية الصفاء والوثاق فلا شيء يشغل بال هذه الوزارة عن الاهتمام بالمصالح الداخلية وعلى ان لا نستقر لها الا آيات المدح والثناء

عمارة اليابان

انشأت جريدة السينفك اميركان مقالات ضافية بحثت فيها عن عمارات الدول البحرية الكبرى بحثاً مدققة وقالت انها الآن على هذا الترتيب انوارها انكلترا وتشلها الولايات المتحدة الاميركية فالمانيا فرنسا واليابان . اي ان اليابان بنت الامس احييت الدولة الخامة بين الدول البحرية الكبرى وفاقته روسيا واطاليا والنمسا وهولندا واسبانيا وتركيا وكل ما - واهن من الدول - هذا من حيث عدد البوارج والطرادات وكل السفن الحربية واما من حيث تمرن رجالها على الحروب البحرية فتكاد تكون الاولى بين دول الارض ابتدأت هذه الدولة نظير قوتها منذ عشرين سنة وكان اسطولها حينئذ مؤلفاً من ثلاثة طرادات في كل منها مدفع كبير قطر فوهته ١٢ بوصة واصل واحد عشر مدفعاً صغيراً من المدافع السريعة الطلقات وطراد مدرع بحمولة ٢٤٧٠ طنًا وبهذه العمارة الصغيرة محقت اسطول الصين واطهرت من الممازة في ادارة سفنها ما ادعش اوربا . ولما قامت عليها فرنسا والمانيا وروسيا واتزهن منها بورت ارثر التي خنتها من الصين اخذ منها القبط كل ما أخذ فدفعها الى بئد النفس والنميس في تقوية بحريتها حتى لا تعود دولة من دول الارض المتدي عليها وكان من امرها انها استطاعت بعد عشر سنوات ان تغلب على الاساطيل الروسية وتغلبها محققاً

وكانت تبني بوارجها كلها في اوربا فصارت تبنيها الآن في بلادها واكثر بوارجها القديمة مبني في فرنسا والحديثة في انكلترا ولذلك هي اشبه بالبورج الانكليزية منها بغيرها . وقد زادت همة بعد حربها مع روسيا وبنت بوارج ليس اكبر منها بين بوارج الدول

الآخري ولا اشد منها سرعة ولا اثقل منها مدافع واعتمدت على آلة التربين اخديثة في تسيير بوارجها

وفي عمارتها الآن خمس عشرة بارجة من الطبقة الاولى محمول كل منها أكثر من عشرة آلاف طن عمر اقصمها ١٤ سنة وعمر أكثرها اقل من عشر سنوات ومحمولها كلها ٢٣٣ الف طن . اربع منها من طراز البارجة الانكليزية الكبرى المسماة دردنوط لم يتم بناؤها حتى الآن وفي عمارتها أيضاً ١٣ طراداً مدرجاً محمولاً معاً ١٣٦٢١٢ طناً وكلها من الطبقة الاولى وفيها اربعة طرادات من الطبقة الثانية محمولها ٢٣٣٠٠ طناً وكلها بحجة وسرعة بعضها ٢٢ ميلاً بحرياً في الساعة و ١٥ طراداً من الطبقة الثالثة وسفن أخرى حربية سرعة واحدة منها ٢٥ ميلاً بحرياً في الساعة وهي الطراد الروسي نوفك ومحمول هذه السفن الاخرى ٥٢٠٢٥ طناً

وعندها كثير من المدفيعات والبوارج والطرادات القديمة وهي لا تحسب حاليها لبطء سرعتها وضعف دروعها . وعندها ٦٤ سفينة صغيرة من سفنات الطريد سرعة بعضها ٣٥ ميلاً بحرياً في الساعة ومحمول بعضها ٣٥٠ طناً و ٩٥ من قوارب الطريد ومن غريب امرها ان البوارج التي غنيتها من روسيا اصلحتها ووضعت فيها مدافع كبيرة فصارت الآن اقوى مما كانت وهي عند الروس بل البوارج التي انقلتها من عمق البحر اصلحتها وصارت الآن اقوى مما كانت لبلاداً

والبوارج الاربع التي من طراز الدردنوط وهي تبني في بلاد اليابان نفسها اثنتان منها قارباً التهام ومحمول احدهما ١٩٢٥٠ طناً ومحمول الاخرى ١٩٥٠٠ طن ويتظر ان تكون سرعة الاولى ٢٠ ميلاً بحرياً ونصف ميل وسرعة الثانية ٢٠ ميلاً فقط وهي اسرع بوارج الدول ما عدا البوارج الانكليزية التي من نوعها . واليارجتان الاخريان أكبر من هاتين ومحمول احدهما ٣٠٠٠٠ طن ومحمول الثانية ٢١٠٠٠ طن وستكون سرعة كل منها عشرين ميلاً بحرياً ونصف ميل

وبوارجها مدرجة بصنائع من الصلب من اثخن واصلب ما درجت به البوارج حتى الآن وفيها من المدافع من أكبر واقوى ما في البوارج الانكليزية او غيرها فالمدافع الكبرى قطار فومة الواحد منها قدم انكليزية وطوله ٤٥ قدماً الى ستين قدماً . وكذلك طراداتها المدرعة من اقوى ما صنعته الدول حتى الآن وعندها طرادان تبنيها الآن محمول كل منهما ١٨٤٥٠ طناً وستكون سرعة كل منهما ٢٥ ميلاً بحرياً في الساعة ويكون في اربعة مدافع من

المدافع الكبرى وثمانية أصغر منها قليلاً وثمانية أخرى أصغر من هذه . وليس عند أميركا ولا عند انكلترا ما يماثل هذين الطرادين في قوتها

فكنا ان اليابان تعد الآن الخامة بين الدول البحرية من حيث نسبتها اليها من غير قيد ولكن اذا اعتبرنا ان مملكة اليابان واملاكها محصورة في بقعة واحدة في الشرق الاقصى وانها لا تضطر ان ترسل شيئاً من عمارتها الى البحار القاصية وان الدولة التي تقصد عمارتها تضطر ان ترسل يوارجها اليها كما فعلت روسيا ولا تستطيع ان ترسل اليها الا بعض يوارجها فهي اقوى الدول البحرية في الشرق الاقصى اي انها اقوى من فرنسا والمانيا واميركا بل اقوى من انكلترا لان انكلترا لا تستطيع ان ترسل الى الشرق الاقصى الا ربع اساطيلها او ثلثها على الاكثر لتكون اليابان اقوى منها فضلاً عن انها تحارب في عقداؤها ولقد كتبت انكلترا ودها وعقدت معاهدة معها ولم تعد الدول الاخرى تذكرها الا بالاحترام والاحلال بل صارت تخشى صوتها

ولا بد لكل عثماني يقرأ هذه السطور من ان يخطر على باله امكان مسروعة دولته بجمهورية كما كانت قبلاً ويزى كثيرين من اهل الخبرة والحكمة يجاهرون بذلك وقد فاتهم ان البرارج والطرادات الكبيرة تحتاج الى نفقات تنزه تحتها الجبال فلا تبنى البارجة الكبيرة الآن باقل من مليوني جنيه ولا تنقل نفقاتها السنوية عن مئة وخمسين الف جنيه . واليابان تنفق الآن على بحريتها ثلاثة ملايين وثم من الجنيات في السنة عدا الاعتمادات الخصومية لبناء اليوارج . وعدد قنوسها نحو ٤٨ مليوناً من القنوس فاذا انقضت دولتنا العلية على هذه النسبة وجب ان تبلغ ميزانية البحرية العثمانية اكثر من مليونين من الجنيات في السنة وهذا لا يستطيعه الا ان ولا داعي اليه لاننا قوة يرية لا بحرية وحسبنا ان نسمى اولاً في اصلاح بلادنا واستثمار خيراتها وتوفير موارد رزقها حتى يصير دخل حكومتنا ثلاثين او اربعين مليوناً من الجنيات وحينئذ يسهل علينا ان نزيد قوتنا البحرية رويداً رويداً ولا سيما اذا اتشأننا دور الصنعة في بلادنا وبنينا يوارجنا فيها ولا بد لنا قبل ذلك من مخالفة دولة بحرية قوية كانكلترا نستعز بها نستفيد منها ونقيدها

وعمارتنا الآن لا نذكر في جنب عمارات الدول البحرية فانبارجة مسعودية التي جردت حديثاً فيها مدفعان قطر كل منهما ٩ بوصات ومشران وعشدا اربعة طرادات محيية محمول كل منها ٣٢٢٠ طنًا ومدفعات اخرى قديمة